



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي (تخصصي)

مادة

تاريخ التربية والتعليم في الاسلام حتى نهاية العصر الاموي

(١٣٢ هـ / ٧٤٩ م)

محاضرة

حلقات التعليم ومجالسه

الأستاذ الدكتور

رغد عبد النبي جعفر

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

حلقات التعليم ومجالسه

معنى الحلقة والمجلس

الحلقة:

الحلقة في اللغة: كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب، وكذلك هو في الناس، هي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب.

وفي الحديث "الجالس وسط الحلقة ملعون لأنه اذا اجلس في وسطها استدير بعضهم بظهره فيؤذيهم بذلك". ويرى الماوردي "ان حلقة القوم هي استدارتهم في الجلوس للتشاور والحديث".

والحلقة دائمة لسنوات طويلة مثل حلقة ابن عباس (ت ١٨٨هـ/٦٣٩م) في مكة وحلقه عبد الله بن مسعود (ت ٣٢٢هـ/٦٥٢م) في الكوفة وحلقة يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م) في البصرة

المجلس

المجلس في اللغة: "موضع الجلوس ويطلق على جماعة المجلس" والمجلس يكون لمرة واحدة او مرات .

موضوعات التعليم

كانت الحلقات والمجالس قد ابتدأت بقراءة القرآن منذ زمن النبي (ص) ثم توسعت تلك الحلقات والمجالس بمرور الوقت وتزايد عدد المسلمين، ولما ابتدأ الاسلام في المدينة ارسل الرسول (ص) مصعباً بن عمير (ت ٣هـ/٦٢٤م) ليقراً القرآن فسمي (المقرئ) ولما هاجر الرسول (ص) الى المدينة كان مجلسه في المسجد .

وتزداد حلقة الرسول (ص) حتى تصير كالأسوار ، ويروى ان عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٢م) اخذ من حلقة الرسول بضعاً وسبعين سورة وكذلك يفعل المسلمون حلقات في المسجد فقد روي عن قيس بن مطاطيه الى حلقه فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي .

وعن انس بن مالك روى عن الصحابة قوله: "انما كانوا اذا صلوا الغداة (الفجر) قعدوا حلقاً حلقاً يقرأون القرآن". واستمر الرسول (ص) يرسل المقرئين الى القبائل لتعليمهم القرآن،

منهم رهط من عضل والقارة الذين ارسل معهم سنة (٤٤٠هـ/٦٢٥م) ستة من اصحابه، وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد إلا ان عضل والقارة غدروا بأعضاء الوفد عند بئر يقال له (الرجيع)

. عضل والقارة: قبائل كانت متحالفة مع المسلمين

وفي سنة (٨٨هـ/٦٢٩م) استخلف الرسول (ص) على مكة بعد عمرته عتاب بن اسيد (ت ٢٢هـ/٦٤٢م) وخلف معه معاذ بن جبل (ت ١٩هـ/٦٤٠م) يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن . ثم ارسل معاذ الى اليمن وحضرموت ، وقد رآه ابو مسلم الخولاني (ت ٦٥هـ/٦٨٤م) في حمص بحلقة .

وأرسل عثمان بن ابي العاص الى ثقيف بعد اسلامهم ، وارسل خالد بن الوليد سنة (١٠هـ/٦٣١م) الى بني الحارث بن كعب بنجران ليدخلوا بالإسلام ويعلمهم القرآن ، وفي سنة (١٠هـ/٦٣١م) ايضا ارسل الرسول (ص) عمرو بن حزم الانصاري الى اليمن . وفي عهد عمر بن الخطاب (رض) (٤٠ق.هـ - ٢٣هـ/٥٨٥ق.م - ٦٤٤م) ارسل عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٢م) الى الكوفة ليقرا القرآن .

وفي عهد عثمان بن عفان (رض) (٤٧ق.هـ - ٣٥هـ/٥٧٦ق.م - ٦٥٦م) اصبح الامر ماساً لتوحيد القراءات فقد روي في ولاية الوليد بن عقبه (ت ٦١هـ/٦٨٠م) على الكوفة، وكانت من سنة (٢٥-٢٩هـ) هتف هاتف في حلقة حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ/٦٥٦م) في المسجد الجامع بالكوفة "مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي مُوسَى فَلْيَأْتِ الزَّوِيَّةَ الَّتِي عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، وَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلْيَأْتِ هَذِهِ الزَّوِيَّةَ الَّتِي عِنْدَ دَارِ عَبْدِ اللَّهِ" ولما علم عثمان بهذه الاختلافات كون لجنة برئاسة زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ/٦٦٥م) لجمع القرآن وبدأت اللجنة بالمصاحف التي كانت عند الصحابة، وكانوا يعتمدون على حفظهم للقرآن وعلى ما كان مكتوباً على الرقاع والصحف التي كانت عند الصحابة، والصحف الموجودة في بيت السيدة حفصة (رض) فجمع المصحف، وامر عثمان (رض) بعمل نسخ منه ووزعت على الامصار .

(اما جماع القرآن فهم برواية ابن النديم في الفهرست: علي بن ابي طالب، سعد بن عبيد بن النعمان، ابو الدرداء عويمر بن زيد، معاذ بن جبل، ثابت بن زيد بن النعمان، ابي بن كعب بن قيس، عبيد بن معاوية، وزيد بن ثابت).

وفي رواية أنه امر (زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) فنسخوها وجعلوا كتابته على لهجة قريش .

وفي رواية اخرى لابن النديم في الفهرست ان الذي جمع القرآن هو الخليفة ابي بكر (رض): قال: عن محمد بن اسحاق قال: "ان زيدا بن ثابت قال بعث اليّ ابو بكر فأتيته فاذا عمر بن الخطاب عنده، فقال ابو بكر: ان عمر أتاني فقال لي: "ان القتل قد أستحر يوم اليمامة، واني اخشى ان يستمر القتل في القراء في المواطن كلها، فيذهب كثير من القرآن، فأرى ان يجمع بحال، فقلت لعمر: كيف افعل شيئاً لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير، فلم يزل عمر: يراجعني في ذلك حتى شرح الله له صدري، ورأيت ذلك الذي رآه عمر، قال زيد بن ثابت: قال ابو بكر: انك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) فتتبع القرآن وأجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني لنقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي من الذي امرني به من جمع القرآن".

اما حلقات الدرس في مسجد دمشق فقد كانت حلقات الدرس في القرآن الكريم تعقد برئاسة ابي الدرداء (ت ٣٢٢هـ/٦٥٢م) ، وفي خلافة عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) كان رافع بن خديج (ت ٧٤هـ/٦٩٣م) قد احدث دراسة القرآن بعد الصلاة الصبح في جامع دمشق

وكان عبد الملك بن مروان يرسل ابنه يزيد لهذه الحلقات .

وكذلك كان ابو ادريس الخولاني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) وهو من كبار التابعين وأحد رواة الحديث، قاضي دمشق كان يقوم بالأشراف على حلقات قراءة القرآن زمن الخليفة عبد الملك بن مروان . والظاهر ان زيادة الاهتمام بحلقات قراءة القرآن في مساجد الامصار ادى الى ازدياد عدد القراء وظهور المشاهير منهم وهم:

(نافع بن عبد الرحمن ت ١١٧هـ/٧٣٥م، وعبد الله بن عامر ت ١١٨هـ/٧٣٦م، وعبد الله بن كثير ت ١٢٠هـ/٧٣٨م، وعاصم بن بهدله ت ١٢٧هـ/٧٤٥م وغيرهم).

مجالس الحديث

كان الرسول (ص) يعقد مجالس الحديث في المسجد، وكذلك يفعل الصحابة، فقد روي ان "جندب بن عبد الله البجلي جاء يوماً الى مجلس النبي (ص) فاذا الناس فيه حلق يتحدثون

فانتهى الى حلقة أبي بن كعب (ت ٢١هـ/٦٤١م) يحدث الناس" .
وكان ابو ادريس الخولاني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) يعقد مجالس الحديث في مسجد دمشق في
زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) .

مجالس الفقه

اهتم النبي (ص) بتعليم المسلمين فقه الدين، فقد روي انه مر بمجلسين في مسجده
احدهما كان للدعاء والرغبة الى الله، والثاني يتعلمون الفقه، فجلس بالمجلس الثاني قائلاً:
"يتعلمون ويعلمون الجاهل فهو لاء افضل وانما بعثت معلماً"
وكذلك كان عبد الله بن رواحة (ت ٨هـ/٦٢٩م) يخلف النبي (ص) بعد قيامه من المسجد فيجمع
الناس ويفقههم في الدين .

وكذلك كان عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ/٦٨٧م) يدرس في مسجد الرسول (ص) علوم
الدين، وكان يخصص يوماً للفقه واخر للمغازي وايام العرب . وارسل الخليفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عبداً لله بن مسعود
(ت ٣٢هـ/٦٥٢م) الكوفة، واما موسى الاشعري (ت ٤٤هـ-٦٦٤م) الى البصرة ليعلمها فقه
الدين.

وفي زمن معاوية بن ابي سفيان (ت ٦٠هـ/٦٨٠م) كان (عبيد الله بن عدي بن الخيار)
يعقد مجلس يسمى بمجلس القلادة يضم اهل العلم والشرف من قریش .
وروي الطبري في حوادث سنة (٦٤هـ) ان ابا عبيدة قال: وكان لمالك بن مسمع
الجدري (ت ٧٣هـ/٦٩٢م) حلقة بمجلس بمسجد البصرة، وفي حوادث سنة (٦٦هـ) روي عن
الشعبي (١٠٣هـ / ٧٢١م) قوله دخلت البصرة فقعدت الى حلقة فيها الاحنف بن قيس
(ت ٧٢هـ/٦٩١م).

وكان لجابر بن عبد الله الانصاري (ت ٧٨هـ/٦٩م) حلقة بمسجد النبي بالمدينة
وكان ابو ادريس الخولاني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) يدرس المغازي في حلقة بمسجد دمشق
وكان لسعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ/٧١٢م) حلقة في مسجد الرسول (ص)
وكان للشعبي (١٠٣هـ/٧٢١م) بمسجد الكوفة حلقة فقه .

وكان مسلم بن يسار (ت ١٠٨هـ / ٧٢٦م) أحد أهم خمسة حلقات في البصرة
وكان لقتادة بن دعامة (١١٨هـ / ٧٣٦م) حلقة تجاور حلقة الحسن البصري
(ت ١١٠هـ / ٧٢٨م) في مسجد البصرة. وكان واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ / ٧٤٨م) يلزم حلقة
الفقه للحسن البصري في مسجد البصرة ، ثم اعتزلها .

وتنوعت الحلقات في مسجد الرسول (ص) فيروى ان عمر بن عبد العزيز
(٦١-١٠١هـ / ٦٨١-٧٢٠م) ندب يزيد بن ابي مالك الهمداني (ت ١٣٠هـ او ١٣٨هـ) ليفقه بني
نمير ويقرئهم، وبعث ابو عبد الله نافع المدني الى مصر ليعلمهم السنن (الذهبي، سير اعلام
النبلاء، ج٥/٤٨٨) وروى شعبه قال "قدمت المدينة بعد موت نافع سنة (١١٧هـ / ٧٣٥م) بسنة
فاذا لمالك حلقة" . وكان لابي عبد الله محمد بن يحيى بن حيان الانصاري (ت ١٢١هـ / ٧٣٨م)
حلقة للفتوى بمسجد النبي (ص) .

_____ :

-الاصفهاني (ت هـ)، الاغاني، دار احياء التراث العربي، بيروت،

- (هـ) ، تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس
المدينة المنورة ، سنة (هـ /) .

- (هـ) ، شرح السنة ، تحقيق: شعيب الارناؤوط محمد زهير الشاويش ، ط
-بيروت ، سنة (هـ / م) باب تفضيل العالم

- (هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ،

- (هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق: ج. برجستراسر ، ط
الكتب العلمية ، بيروت ، سنة (هـ /)

- (هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل
احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، توزيع مكتبة الباز ، مكة المكرمة. د.ت

-الخطيب البغدادي(ت هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

- (هـ) ، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس ، ط
بيروت،

- (هـ) ، المصاحف ، تحقيق: ارثر جفري، مؤسسة الخانجي ،
القاهرة ،

- الذهبي (ت) هـ)، تذكرة الحفاظ ، وضع حواشيه: زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت
- سیر اعلام النبلاء ، حققه واخرج احاديثه : شعيب الارنؤوط وحين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة (هـ /)
- (هـ) ، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة
- (هـ) ، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانج القاهرة ،
- الشيرازي(ت) هـ)، طبقات الفقهاء، حققه وقدم له: احسان عباس ، ط العربي ، بيروت ،
- (هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، اعتنى به: ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية ، المؤتمر للتوزيع ، الرياض ، د.ت
- (هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، دراسة وتحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،
- (هـ) ، المعيد في ادب المفيد والمستفيد ، قراه وشرحه: مروان عطيه ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع ، القاھ
- (هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، حققه واخرج احاديثه: عبد القادر الارنؤوط ، علق عليه: محمود الارنؤوط ، ط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، سنة (هـ /)
- ابن كثير (ت) هـ)، ط ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبذ (هـ /)
- (هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: احمد مبارك البغدادي ، مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت ، سنة (هـ /)
- (هـ) ، طبقات المعتزلة ، تحقيق: سوسنه ريفلد فلزر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،
- (هـ) ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم ، ايران ، هـ
- (هـ) ، كتاب حذف من نسب قريش، : صلاح الدين المنجد،
- ابن النديم(ت) هـ)، الفهرست ، تحقيق: ايمن فؤاد سيد ورضا تحدد ، مؤسسة الفرقان

-الهيثمي (ت ه)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، حققه وخرج احاديثه : حسين سليم اسد
-بيروت .

-عبد الحي الكتاني ، التراتيب الادارية ، تحقيق: عبد الله الخالدي ، ط

-عبد القادر بدران ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ط ، دار احياء التراث العربي للطباعة
والنشر والتوزيع ، بيروت ،

-ملكة ابيض ، التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة
الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ،